التحضير للكتابة (١)

تقنيات لمرحلة ما قبل الكتابة

يخشى كلُّ كاتبٍ من حدوث شللٍ مروِّع لأفكاره أمام شاشة الحاسوب الفارغة أو الورقة البيضاء حينما يُحاول الكتابة. "ماذا أكتُب؟" "كيف أُعبِّر عن أفكاري المُشتَّتة؟" "كيف أتغلَّب على خوفي من أداء هذه المُهمَّة؟".

سواء كان المرء يكتب رواية أم حجَّة مقنعة أم مقالةً بحثيَّة أم أيَّ شيءٍ آخر، فإنَّ مرحلة ما قبل الكتابة هي جزءٌ حيويٌّ من عمليَّة الكتابة ذاتها، كما أنَّها أداةٌ مفيدة لتحفيز الأفكار واختيار الموضوع وتنظيم الأفكار، ويُمكن أن تساعدَ على إخراج الأفكار من رأس الكاتب إلى الورق، وهي الخطوة الأولى التي تُسهم في جَعْل الأفكار مفهومةً بواسطة الكتابة. يُمكن أن يختارَ الكُتَّاب من بين مجموعةٍ متنوِّعةٍ مِن تقنيات مرحلة ما قبل الكتابة، بما في ذلك العصفُ الذهنيُّ والتجميع والكتابة الحرَّة.

العصف الذهنيّ

عند التفكير في مُهمَّة الكتابة، عليك أن تكتبَ أيَّة أفكارٍ تخطرُ ببالك مهما بدَتْ غريبةً أو غير ملائمةٍ. مثلًا، إذا كانت مُهمَّتك كتابة ورقة بحثيَّة عن مرض الإيدز في أفريقيا، يمكنك كتابة أيِّ شيءٍ يتبادَر إلى الذهن بشأن هذا المرض: مثل الأمراض المنقولة جنسيًّا، وقلَّة عدد الأطباء ومحدوديَّة الأدوية والبغاء واليأس والأيتام والأجداد بصفتهم أوصياء والحاجة إلى التربية البدنيَّة والأخلاقية، وما شابه. وحالما تكتب ذلك على الورق، يُمكنك الاستعانة بهذه العبارات للمساعدة على صياغة أفكارك وجُملك.

التَّجميع

ابدأ بكلمةٍ وَضَعْ حولها دائرةً، وارسمْ خطوطًا من الدائرة إلى الأفكار الأخرى بحسب ما يخطر ببالك. يُمكنك وَضْع دائرة حول هذه الأفكار الجديدة، والبحثُ عن العلاقات ما بين الأفكار المُختلفة والربط ما بينها بخطوط. الانتقال هنا يكون من موضوعٍ عامٍّ (في الدائرة المركزيَّة) إلى جوانب مُحدَّدة من هذا الموضوع (في الدوائر الفرعيَّة).

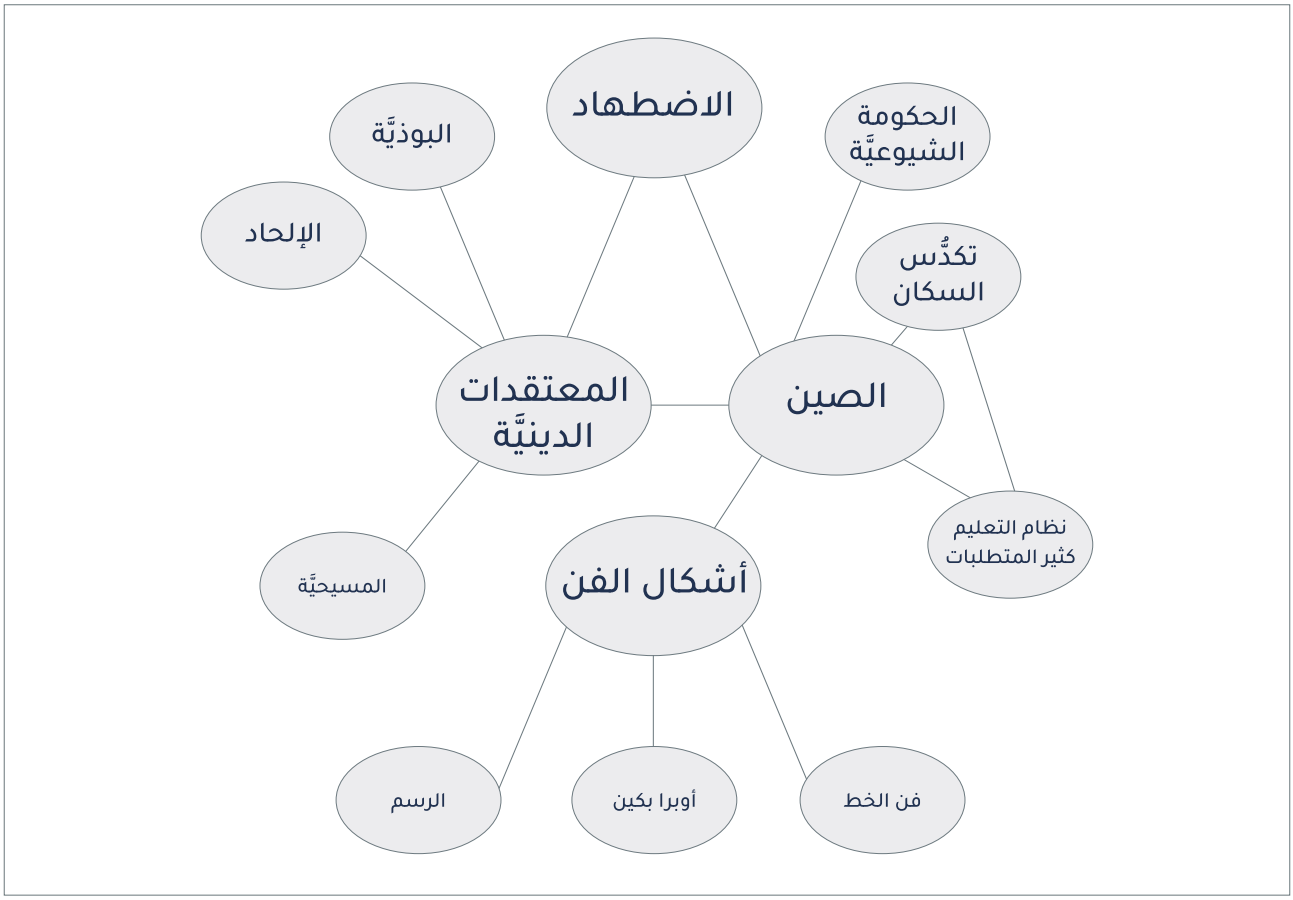

الكتابة الحُرَّة

حدِّد مُهلةً زمنيَّةً (ما بين عشر وخمس عشرة دقيقةً) واكتُبْ جُملًا كاملةً في أسرع وقتٍ ممكن، لا تتوقَّف للتصحيح، ولا تنتظرْ أن تردَ لك فكرةٌ عميقة. إذا لم يَخطُر ببالك شيء، فاكتُب "لا شيء يتبادَر إلى ذهني" حتَّى تَخطُر ببالك فكرةٌ جديدة، والغرض من ذلك هو التركيز على إنتاج مادَّة مع تأجيل النقد والتنقيح حتَّى وقتٍ لاحق. كثيرًا ما تكون كتابةُ اليوميَّات والمسوَّدات الأوَّليَّة صورةً من صور الكتابة الحرَّة.

بغضِّ النظر عن طريقة التحضير للكتابة التي تختارها (انظر التحضير للكتابة ١)، فإنَّ مفتاح النجاح هو إيقاف تشغيل المُنقِّح أو الناقد الذي فيك، والعمل بأقصى سرعةٍ وحرِّيَّة؛ فمُعظم الكُتَّاب لديهم ناقدٌ داخليٌّ يُقيِّم كتاباتهم في أثناء تأليفها. ومع أنَّ لهذا الناقد قيمةً تظهرُ عند إعادة كتابة موضوع ما، فإنَّ الطابع النقديَّ يَعوق تدفُّق الأفكار في المراحل الأولى من الكتابة. أفضل طريقة لمرحلة التحضير للكتابة هو تجاهُلُ صوت الناقد الداخليِّ والكتابة بسلاسةٍ دون توقُّف لتصحيح الأخطاء. وفي وقتٍ لاحق، عند النَّظر إلى ما كتبته، يُمكنك البَدء بإعادة تنظيم ما كتبته وصياغة موضوعك في نقاطٍ واضحةٍ وموجزة.

مترجمة بتصرُّف من الرابط:

https://www.wheaton.edu/academics/services/writing-center/writing-resources/prewriting-and-outlining/